ياكبسون: من مساوقات العمل إلى أدبية النص

حيدر فوزي محمد علي
أ.م.د. موسى خابط القيسي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

Jacobson: From the Paradigms of the Work to the Literaryness of the Text

Haider Fawzy Muhammad Ali
Dr. Musa Khabet al-Qaisi
University of Babylon/ College of Education for Human Sciences/
Department of Arabic Language
haidarwasmi@gmail.com
musakhabt@gmail.com

Abstract:

Russian Formalism is one of the most prominent transformations of critical theory because it - despite the grievances that were raised previously and are still being raised - represents the first (serious) attempt in the path of transferring literature from the field of historical positioning of literary works to the foundation of the study of literary (text) an attempt to transform critical practice Within the scope of the text, this leaves the arguments of literary works and the concept of (classical) appreciation of literature.

The harbingers of this transformation are due to the Prague linguistic cycle, which a large number of linguists contributed to its emergence, but the most prominent one who left a mature impact characterized by the attempt to secularize literature are the contributions of the Russian linguists (Bakhtin, Yakobson, Prob, Makarovsky, Shklovsky and Eichenbaum) and this current represents a vision that moves from interest (work) to (The text), and thus the text replaces the literary work so that the text becomes an effect of writing and is only seen through its literary and space and is based on components that are the linguistic statements, so that the text becomes a formal category.

الملخص:

تعد الشكلانية الروسية من أبرز تحولات النظرية النقدية لأنها– على الرغم من المؤاخذات التي طرحت سابقاً وما زالت تطرح – تمثل أول محاولة (جادة) في مسار نقل الأدب من حقل المواضعة التاريخية للأعمال الأدبية إلى التأسيس لعلم دراسة (النص) الأدبي محاولة بذلك محورة الممارسة النقدية ضمن مجال النص مغادرة بذلك مساوقات الأعمال الأدبية ومفهوم التقدير (الكلاسيكي) للأدب.

وتعود إرهاصات هذا التحول إلى حلقة براغ اللغوية والتي أسهم عدد كبير اللسانين في نشوئها إلا أن أبرز من ترك أثراً ناضجاً يتسم بمحاولة علمنة الأدب هي إسهامات اللسانين الروس(باختين وياكوبسون وبروب ومكاروفسكي وشكلوفسكي وايخنباوم)[١]ويمثل هذا التيار رؤية تنتقل من الاهتمام (بالعمل) إلى (النص) ، وبذلك

(١) النظر : دليل النظرية النقدية المعاصرة ، مناهج وتيارات: د.بسام فطرس ،فضاءات للنشر والطباعة ط:٢٠١٦:٦٢

يحل النص محل العمل الأدبي ليصبح النص أثراً للكتابة ولا ينظر له إلا من خلال أدبيته وفضائه ويستند إلى مكونات هي المقولات اللسانية ليصبح النص مقولة شكلية(١).

البحث:

تعتمد هذه المقولة على مفهوم الشكل الذي يمثل مجموعة من العلاقات داخل النص وبذلك ينتقل هذا المفهوم إلى أدوات إجرائية تعتمد على الوصفية والاحصائية، وبذلك يعامل الشكل بوصفه مجموعة من الوظائف(٢) تتضح هذه الرؤية عند (ياكوبسون) بصيغة نظرية على ما سيتضح لاحقاً، ويعود أساس هذه الرؤية إلى المقال الرائد لـ (شكلوفسكي) الذي تناولناه سابقاً والذي ينص على دراسة الأدب بوصفه استعملاً للغة بطرائق غير مألوفة أي أنه الاستعمال اللغوي المفارق لليومي (الاعتيادي) وبهذا يكون النص الأدبي كما يرى (ياكوبوسون) " عنفاً منظماً يرتكب بحق الكلام الاعتيادي"(٣)وبذلك أسس شكلوفسكي لمفهوم التغريب فالنص الأدبي لا يشبه بحال من الأحوال النص الاعتيادي/اليومي لأن ما يميز الاعتيادي هو تناسب الدوال والمدلولات، بحيث ينتج بنية لغوية واضحة ذات دلالة قطعية على نقيض الاستعمال اللغوي الأدبي الذي يخلق تجاوزاً للألفة وعدم تناسب بين الدال والمدلول(٤) وبذلك سيكون النص الأدبي بحاجة إلى إجراء نقدي لوصف وظائف العناصر اللغوية ، ولا يحيد عن نصوصيته إلى السياقات الخارج نصية.

كان للشكلانية الروسية على الرغم من تعالقها مع بعض الاتجاهات البحثية مكانة مركزية في تحولات الفكر النظري النقدي، في تأسيس علم أدبي مستقل.

إن أبرز ما يميز عمل (الشكلانية) مفهوم (الأدبية) الذي يجدونه المحدد للنص وبذلك كان مشروعاً يبتني على أساس تحديد العناصر النصية ووظائفها، وبذلك بدأت تنشأ (لغة واصفة) لـ(علم الأدب) في مشروعهم، وغدت لها مصطلحاتها الخاصة من مثل (إجراء، وظيفة ، بنية ...)(٥)

يرى (تودوروف) من خلال تقديمه لـ(نظرية المنهج الشكلي) أن ثمة تحولات في طروحات الشكلانيين ويحل الفكر الصارم والمنطقي على مجمل اشتغالهم(٦).

إن أهم ما سعت إليه الشكلانية التوصل إلى علم ملموس ومستقل(٧) كما يصرح (ايخنباوم)، ولذلك يرى أن المهم هو إيجاد منهج للأدب بوصفه موضوعاً للدراسة لا منهجاً للدراسات الأدبية، ويرى أن المنهج الشكلي قد توسع وتجاوز حدود المنهجية، وأن مناهج لا حصر لها يمكن لها أن تجد مكاناً في علم دراسة الأدب(٨)

يؤكد (ايخنباوم) على الميراث الشكلاني الذي حاول أن يخلص الوظيفة الإنشائية من ميراث الفلسفة والايدولوجية الفنية ليؤكد على العناصر الوظيفية المكونة للأدب والتي تنفصل بشكل سلس عن الفلسفة وعلم

---

(١) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: د.سعيد علوش-دار الكتاب اللبناني –بيروت .ط١/١٩٨٥-٢١٣

(٢) ينظر : المصدر نفسه :١٢٩

(٣) نظرية الأدب : تيري ايغلتون :١١

(٤) نظرية الأدب : تيري ايفرتن :١٢

(٥) ينظر : نظرية الأدب في القرن العشرين مجموعة مؤلفين ، ترجمة وتقديم: د محمد العمري ، افريقيا الشرق ،١٩٩٦ :٢٧

(٦) ينظر: نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلايين الروس)، ترجمة إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، مؤسسة الأبحاث العربية ، الطبعة العربية الأولى ،١٩٨٢١: ١٩

(٧) ينظر: المصدر نفسه : ٣٠

(٨) ينظر : نظرية المنهج الشكلي: ٣٢

الجمال، وكل ما يتاخم النص الأدبي، من علوم مجاورة كعلم النفس وتاريخ الفلسفة وغيرها من العلوم التي أصبحت مجالات لـ(الدراسات الأدبية) وبذلك خلقت دراسات عن الأدب بعيدة عن الدراسة (في الأدب) نفسه، ولهذا يؤكد (ايخنباوم) أن موضوع العلم الأدبي كما صرح (ياكوبسون) "..ليس هو الأدب وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً"[١]ولذلك كان وضع دراسة اللسانيات له ما يسوغه، بل ويجعله ضرورة مركزية في الدراسات الشكلانية ومقابلة اللغة الشعرية باللغة اليومية يمثل نسقاً منهجياً.

إن هذه الرؤية تفرض مسارات جديدة على النصوص الأدبية، بل إنها تؤسس لنظرية أدبية تفارق النظرية الأدبية الكلاسيكية، فهي تعيد بناء نظرية تكاد تكون جديدة، إنها نظرية شعرية تسمح بإيجاد فارق جوهري وأساسي بين اللغة (الشعرية) واللغة (اليومية).

فاللغة الشعرية تجنح عن اللغة اليومية، وهذا لا يعني الغموض بحال من الأحوال بل تأكيد على عناصر وظيفية تهيمن على النص الأدبي وتجعله متصدراً، يفارق الواقعة اليومية وذلك ما أشار الية (شكلوفسكي) بالغرابة أو (التغريب)، يعمد فيها المرسل إلى كسر بنية اللغة اليومية وبذلك يكسر توقعات المتلقي، وهذا ما يُحدث التأثير في المتلقي وبذلك يكون للسانيات أثر كبير في تحقيق هذه الغاية، وهذا يظهر أثر (المورفيم) على سبيل المثال في خلق هذه المفارقة والغرابة فضلا عن الجانب التركيبي للجملة.

وقد كان لأعمال (ياكوبسون) أثر كبير في الدراسات الغربية والعربية وظل أثره واضحاً في كل من جاء بعده، ذلك أن دراساته أسست مهاداً نظرياً من خلال تأسيسه لقيمة الدراسة اللسانية وجدواها في النص الأدبي، واجتراحه مفهوم التقابل الثنائي الذي كون مفهوم السمات المائزة والذي مفاده أن الوحدات اللغوية في تقابلات تتسم بوجود سمة مائزة في طرف وغيابها في طرف آخر[٢] أما المفهوم الأكثر جوهرية في رأي ياكوبسون فهو مفهوم (القيمة المهيمنة).[٣]

ويمثل (ياكوبسون) نقطة تحول في مسار النظرية النقدية بما أسسه من نظرية واضحة المعالم أثرت في أقطاب الفكر النقدي في من بعده، وكل مجالات الدرس النقدي بعده لا تعدو أن تكون تنويعات إجرائية مادته الأساس مقولات (ياكوبسون) وهذا ما يصرح به (كلود ليفي شتراوس) في مقدمته لـ(ست محاضرات في الصوت والمعنى) في وصفه للصعوبة التي كان يواجهها في إيجاد تنويت لتسجيل لغات وسط البرازيل، وكان يطمح أن يحصل من (ياكوبسون) على الأوليات التي يحتاجها واكتشف بعد حضوره درس ياكوبسون ما هو اكثر أهمية إنها اللسانيات البنيوية[٤]

وامتد أثره كذلك للبنيوين الفرنسيين فهو بذلك يعدّ علامة فارقة في تحولات النظرية النقدية.

---

(١) ينظر : المصدر نفسه: ٣٥

(٢) ينظر : اتجاهات البحث اللساني : ميلكا افيتش ، ترجمة : سعيد عبد العزيز مصلوح – وفاء كامل فايد . المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، ط٢/٢٠٠٠. ٢٥٦

(٣) ينظر : نظرية المنهج الشكلي :٨١

(٤) ينظر : ست محاظرات في الصوت والمعنى : ١٤

- منزلة الصوت: الدراسة الصوتية إجراء أدبي

ومن خلال دراسة (ياكوبسون) للصوت والمعنى يجد "إن الخاصية المميزة للشعر نتمثل في أن الكلمة فيه تتلقى لا كمجرد محاكاة لشيء محدد وانهمار عاطفي، وهنا تكتسب الكلمات وأوضاعها ودلالاتها وشكلها الداخلي والخارجي ثقلاً وقيمة خاصين بها".(١)

وهذا يوضح كما يشير صلاح فضل إلى تجاوز الشكلانيين "الثنائية التقليدية في تحديد الأنماط والأساليب على أساس طابعها العقلي والعاطفي، ويقيمون معايير جديدة للتمييز بين اللغة الإشارية في النثر الإعلامي، واللغة الرمزية الشعرية التي تقوم على أساس تنشيط الرمز اللغوي"(٢) ، وبذلك يكون "علم اللغة البنائي ... يتصور الواقع اللغوي على أنه نظام سميولوجي رمزي... ويميز بين إجراءين مختلفين ... أما أول هذين الإجراءين فهو التقاط العناصر الواقعية المحددة أو الذهنية المجردة تستلفت انتباه الفرد الذي سيتحدث وإدراك إمكانية التعبير عنها بكلمات من اللغة التي يستخدمها، ويتمثل الإجراء الآخر في وضع العلاقة المتبادلة بينها وبين الرمز اللغوي الذي يشير إلى العناصر المختارة بطريقة تشكل كلاً عضوياً وهو الجملة"(٣).

وعلى مستوى الدراسة الصوتية فقد استطاع (ياكوبسون) أن ينظر إلى المادة الصوتية بوصفها ظواهر، ولكن هذه الظواهر لم تدرس وظائفها(٤) ذلك لأن البحث كان منصباً على المضامين التي تكوّن الظواهر أو على شكلها الخارجي.

درس (ياكوبسون) الأصوات ذات القيمة التمييزية (الفونيمات) وقارن بين لغات عدة وظائف هذه الفونيمات مع ملاحظة ما للفونيم الواحد من إمكانية تنويعية (تنويع تأليفي) في لغة من اللغات ويفقد هذا الفونيم هذا التنويع في لغة أخرى(٥).

يضرب (ياكوبسون) أمثلة عديدة لظاهرة الفونيم في لغات عدة محاولاً بذلك التفريق بين نمطين من الدراسة "التوضيح الاختلاف الأساسي بين وجهة النظر الصوتية الصارمة التي تهدف، فقط، إلى ترتيب قائمة من الأصوات للغة ما ينظر إليها ببساطة، بوصفها ظاهرة حركية، واكوستيكية، وبين وجهة النظر الفونولوجية التي تتطلب منا اختبار القيمة اللغوية للأصوات، ووضع قائمة بالفونيمات، أي نظام للأصوات وينظر إليها بوصفها عناصر تساعد على تميز معاني الكلمات(٦).

ويرى (ياكوبسون) أن هاتين النظرتين يحدد مدى الفرق بينهما وتكتشف نظاماً متناسقاً ومتماسكاً.

فتشابه الأصوات في لغتين مختلفتين مثلا لا يعني تطابقهما بحسب الطريقة التي يجتمعان فيها وقد يحدث تنوعاً دلالياً(٧)، وبذلك يدخل (ياكوبسون) في ظلال الفونيم ما للإيقاع والتنغيم، والنبر من أثر في ترسيخ هذا التنوع الدلالي ويجد أن الفونيم الذي يمثل العنصر الرئيس في (مفصلة) كل شيء في النظام اللغوي يقف "على النقيض

(١) نظرية ثنائية في النقد الأدبي : صلاح فضل ، دار الشروق ، ط١٩٩٨/١: ٨٢
(٢) نظرية ثنائية في النقد الأدبي : صلاح فضل ، دار الشروق ، ط١٩٩٨/١: ٥٥
(٣) المصدر نفسه : ٧٦
(٤) ينظر: ست محاضرات في الصوت والمعنى : ٥٤
(٥) ينظر المصدر نفسه :٥٩
(٦) ست محاضرات في الصوت والمعنى :٦٣
(٧) ينظر: المصدر نفسة:٦٤

من كل الأجزاء الأخرى المتممة لهذا النظام"[١] ويرى أن هذه القيمة للفونيم يتيح لنا تسميتها بـ(لغة الفونيم) (phoneme language) وإنها الأكثر أهمية من بين الأنظمة الإشارية[٢].

وبهذا يكون مبدأ السمات المميزة أشبه بما يسميه (ليونارد جاكسون) بانشطار الفونيم وبحسب رأيه يكون (ياكوبسون) قد وصل إلى أصغر وحدة صوتية والتي تكون أصغر من الفونيم أو أن الفونيم ليس هو أصغر وحدة صوتية فالفونيمات لا تحمل صفاتها المميزة (السمات المائزة) إلا اذا تقابلت مع غيرها، ولا تقوم بوظيفتها إلا من خلال هذا التقابل[٣].

يخلص (ياكوبسون) إلى أن الأصوات لا يمكن فهمها وتحديدها ووصفها إلا في ضوء الوظائف التي تنجزها في اللغة وبذلك يكون البحث في الأصوات من خلال علاقتها بالمعاني بوصفها دوالاً، وتحليل الكلمة من الجانب الصوتي إنما يعني تحليلها إلى سلسلة من الفونيمات (المتميزة)[٤] والارتباط بين الدال والمدلول (بين الفونيمات والمعنى) يقوم على التجاور بمعنى يقوم على علاقة خارجية[٥] والسمات المتميزة كيانات متقابلة على نحو صارم وهذه الثنائية المتقابلة ليست اعتباطية وإنما ضرورية[٦].

- القيمة المهيمنة: تراتبية الوظائف

أكد (ايخنباوم) على أنهم لا يملكون منهجاً أو نظاماً جاهزين، والنظرية لديهم لها بمنزلة الفرضية لأجل العمل فقط[٧]، تساعد في فهم الوقائع واكتشاف الصفة النظامية التي تنتظم الوقائع وتجعلها مادة للوقائع، ويرى مع (ياكوبينسكي) في رؤيته للتقابل بين اللغة الشعرية واللغة العادية "أن الظواهر اللسانية ينبغي أن تصنف من وجهة نظر الهدف الذي تتوخاه الذات المتكلمة في كل حالة على حدة، فاذا كانت الذات تستعمل تلك الظواهر بهدف عملي صرف، أي التوصيل فان المسألة تكون متعلقة بنظام اللغة اليومية (بنظام الفكر الشفوي) حيث لا يكون للمكونات اللسانية (الأصوات، عناصر الصرف) أي قيمة مستقلة، ولا تكون هذه المكونات سوى أداة توصيل، ولكننا نستطيع ان نتخيل أنظمة لسانية أخرى – وهي موجودة بالفعل – حيث يتراجع الهدف العملي إلى المرتبة الثانية – مع أنه لا يختفي تماماً– فتكتسب المكونات اللسانية إذ ذاك قيمة مستقلة[٨]

ومن هنا يجد (ياكوبسون) أن مفهوم (القيمة المهيمنة) مفهوماً جوهرياً يعرفه بكونه العنصر البؤري للأثر الأدبي تحكم، وتحدد وتغير العناصر الأخرى، كما تضمن تلاحم البنية.

وتبدو خطوات الدرس (الياكوبسوني) تحقق نظام تحول واضح وجلي في ميدان النظرية النقدية ضمن سيرورة الدرس الصوتي في تحليله الخصائص الصوتية للأثر الأدبي ودراسة علاقة الصوت بالمعنى، إلى وصوله للعنصر الذي يهيمن على الأثر بمجموعه وهذه الهيمنة للعنصر اللساني تؤثر على العناصر الأخرى في العمل الأدبي وبذلك لا يمكن الحكم على الأثر بوصفه (شعراً) إلا من خلال العنصر المهيمن، ويبدو أن (ياكوبسون) لا

---

(١) المصدر نفسة:٩٧

(٢) المصدر نفسة:٩٩

(٣) ينظر :بؤس البنيوية :١١٥

(٤) ينظر : ست محاضرات في الصوت والمعنى ١٤٤

(٥) ينظر : ست محاضرات في الصوت والمعنى ١٤٦

(٦) ينظر: المصدر نفسه:١٥٠

(٧) نظرية المنهج الشكلي :٣١

(٨) نظرية المنهج الشكلي :٣٧

يحدد (القيمة المهيمنة) في الأثر الفني لفنان مفرد، بل تتعدى ذلك لأن تكون في مجموعة أصول مدرسة شعرية ما على سبيل المثال، او في حقبة معينة بوصفها كلاً واحداً[١] ويقوم باستقراء(القيمة المهيمنة) في أمثلة من الفنون البصرية والآثار الأدبية لحقب متعددة، وكيف أن هذه القيمة تحدد من خلال تسيّدها في حقبة معينة دون غيرها، وكيفية تحول العنصر المهيمن بحسب العصر والمبادئ الأدبية[٢].

ويجد ياكوبسون أن الوظيفة الجمالية للأثر لا يمكن بحال من الأحوال عدها معادلاً للأثر، أو أن توصف بكونها قيمة مهيمنة، لأن ثمة تراتب للقيم التي يحويها الأثر الفني وحينما يكون ثمة قيمة مهيمنة في الأثر الفني فيتوجب أن تكون هذه المهيمنة هي سمة مائزة، بمعنى أن لا تكون في غير الأثر الأدبي وقد يبدو هذا خلطاً للوهلة الأولى، فالعناصر المكونة لأي خطاب قد تكون مشتركة على الرغم من تنوع ما ينتمي له الخطاب. ويحدد (ياكوبسون) أن الأثر الإنشائي لا يمكن أن يحصر في الوظيفة الجمالية، بل يتوفر على وظائف عدة، وبمفهوم العناصر المكونة للأثر فإن للعناصر وظائف تقع ضمن تراتب هرمي وفي تبدل مستمر، فالوظيفة الجمالية توجد في الأثر الأدبي وفي غيره؛ في الصحافة ولغة العلم وكلها قد تضع الوظيفة الجمالية لذاتها وفي ذاتها، والنص بذلك بحسب (ياكبسون) "بلاغ كلامي تكون فيه الوظيفة الجمالية مهيمنة"[٣]

ويؤكد (ياكبسون) أن الأثر الأدبي يعد مفارقاً بسبب تراتبية عناصره وتبدلها وهذا التبدل يعني ارتفاع بعض العناصر التي تكون ثانوية في خطاب ما إلى أن تكون أولية واختفاء عناصر أخرى والذي يسميه انزلاق العلاقات للعناص، والذي يحدده بتبدل في الهيمنة[٤] وبذلك التبدل تنشأ كينونة للعنصر المهيمن ويمثل التطور الأدبي مثالا واضحاً لتبدل هرمية أو تراتبية العناصر[٥]

- الوظيفة الشعرية (قيمةً مهيمنة)

من خلال التقابل بين اللغة الشعرية واللغة غير الشعرية، وهو يقرره (ياكوبسون) بصورة مباشرة في مفتتحه لمقاله (ما الشعر؟) في قضايا الشعرية " ينبغي لنا إذا أردنا تحديد هذا المفهوم أن نعارضه بما ليس شعراً"[٦] وبهذا يتم الكشف عن الخصائص البنيوية للغة الشعرية وبحسب الوظيفة يتحدد ما هو شعري فإذا كانت وظيفته لغايات الاتصال اليومي فبهذا يكون النص خاضعاً للغة الاعتيادية وإذا تراجعت وظيفة الاتصال اليومي إلى الخلف وبرزت كيانات لغوية لها قيمة خاصة مستقلة، تشكل فرادة هذه الكيانات، تشكل نظام مفارق للغة الاتصال اليومي.

ويتجلى مفهوم الوظيفة بوصفه الأثر الأدبي المؤدى بوساطة عنصر لغوي ما مثل (الفونيم) أو المقطع الصرفي أو التركيبي ضمن سياق تواصلي، وهيمنة وظيفة م اداخل النص تعطي طابعاً للنص، وبذلك تتحدد المادة الأدبية من غيرها إذ تتجه العناصر الشعرية لتصبح أمامية وتهيمن على بقية العناصر التي تنسحب إلى الخلف، وهذا يمثل ميزة داخلية للتقابل الداخلي بين العناصر[٧] والذي يمثل خرقاً للغة الاعتيادية، وهذا ما يدعوه (ياكوبسون) بالعنف المنظم للغة اليومية.

---

(١) ينظر :نظرية المنهج الشكلي :٨١

(٢) ينظر : المصدر نفسه :٨٢

(٣) ينظر : المصدر نفسه :٨٣

(٤)ينظر :المصدر نفسه :٨٥

(٥) ينظر الشكلانية الروسية في الأدب والنقد والفن : د. جميل حمداوي ، افريقيا الشرق،ط٢٠١٦/١: ٥٩

(٦) قضايا الشعرية : روجان ياكوبسون،ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ط١٩٩٨/١: ٩

(٧) ينظر: اتجاهات الشعرية الحديثة ، الأصوات والمقولات: يوسف إسكندر، دار الكتب العلمية- بيروت ط٢/ ٢٠٠٨: ٣٧

يرى (ياكوبسون) وجوب دراسة اللغة في تنوع وظائفها من خلال فهم عناصر السيرورة اللسانية للنص، ومن خلال العناصر يُحدَد موقع الوظيفة الشعرية ضمن مجال الفعل التواصلي اللفظي، وبذلك تتضح من خلالها البنية اللفظية الوظيفة المهيمنة، وعلاقات الوظائف الأخرى بوصفها وظائف مساهمة[١] مما يشكل علاقات تمنح الفعل التواصلي وظائفه.

أما عوامل الفعل التواصلي فتتمثل بـ(مرسل/ رسالة / مرسَل إليه) وتستلزم هذه العناصر وجود عناصر ثلاثة (سياق) تحيل عليه قابل لأن يدركه المرسل إليه، ويمثل المحتوى الذي يمكّن المرسل إليه من فهم مكونات الرسالة ضمن السياق الذي وردت فيه وانبنت عليه، وكذلك (الشفرة) وهو النظام اللغوي المشترك بين المرسِل والمرسَل إليه (سنن) وهو ما يعني وجود معجم مشترك بين الاثنين لحل الرموز والإشارات وفهمها، وآخر العناصر (قناة الاتصال) لإنشاء الاتصال بين الاثنين والمحافظة على ديمومته ومثّل لهذه العناصر بالمخطط الآتي:

ويؤكد(ياكوبسون) أن كل عنصر من خطاطة الفعل التواصلي تقوم بوظيفة لسانية مختلفة، ولا يمكن لنموذج تواصلي تأدية وظيفة واحدة، ولا يمكن احتكار وظيفة لوظيفة أخرى، بل ثمة تراتبية في الوظائف بحسب الرسالة وباختلافاتها تُدفع وظيفة ما إلى المقدمة بوصفها وظيفة مهيمنة وينبغي عدم اهمال باقي الوظائف على الرغم من ذلك[٢] .

وتناط بكل عنصر وظيفة لسانية محددة تركز الوظيفة الانفعالية على المرسل وهو موقف المتكلم وتقدم انطباعاً عن انفعال ما، وهي ترتبط كذلك بالتنغيم (التنويع الصوتي الأدائي) للجمل والتي من خلالها تخلق تنوعاً دلالياً، والتوجه نحو المرسَل إليه يمثل الوظيفة الإفهامية وهو الأكثر تجليا في صيغتي النداء والأمر إذ لا تحتمل الصدق والكذب.

والتركيز على قناة الاتصال يؤدي الوظيفة الانتباهية، وقد تكون هناك حوارات تامة موضوعها تمديد التخاطب[٣].

وفيما يخص عنصر (السنن) أو الشفرة فأن التركيز عليه يكون لغرض تأكيد استعمال المرسل والمرسل اليه للسنن اللغوية نفسها فالتركيز على هذا العنصر يؤدي وظيفة ...لسانية، وهذا عندما يكون التأكيد على اللغة نفسها (اللغة الواصفة التي تتحدث عن اللغة نفسها، ويجرى هذا التأكيد على هذ العنصر حتى في اللغة اليومية، والتركيز

(١) ينظر: مفاهيم الشعرية : دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم : حسن ناظم، المركز الثقافي العربي / ط١/١٩٩٢: ٩١
(٢) ينظر: العدد نفسه:٢٨ وينظر: مفاهيم الشعرية :٩٢ وينظر : اتجاهات الشعرية الحديثة :٥٩
(٣) ينظر: اتجاهات الشعرية الحديثة: ٥٩

على السياق الذي قبلت فيه الرسالة اللغوية يؤدي الوظيفة المرجعية بتحديد العلاقات القائمة بين الرسالة والسياقي الموضوع يؤدي ترجع اليه وتغلب على هذه الوظيفة ضمائر الغائب.

ويرى(ياكوبسون) ان استهداف (الرسالة) بوصفها، رسالة والتأكيد عليها لأجلها هو يطبع الوظيفة الشعرية للغة لكنه يؤكد عدم إمكانية اختزال الشعر بالوظيفة الشعرية هذه المقاربة (التقعيدية) للوظيفة الشعرية تمثل ابز تحولات النظرية النقدية لانها تؤسس لمعايرة إجرائية للأدب بصورة جوهرية فاذا كان علم الأدب الذي حاول الشكلانيون ترسيخه هو علم موضوعه (الأدبية) التي تؤكد هذه التسمية على (الشعرية) أو (الشاعرية) بمعنى إجرائي لتشكل السمة المؤثرة للأدب فان هذا المعطى لا ينحصر في الشعر، وهذه السمة لا يمكن لها أن تشكل على نحو من الفرادة في الأثر الأدبي فليست الوظيفة الشعرية هي الوظيفة الوحيدة لفن اللغة[١] لكنها الوظيفة المهمة التي تحدد طبيعة الأثر الأدبي وتتظافر الوظائف الأخرى مع الوظيفة الشعرية وتبقى الهرمية أو التراتبية بين الوظائف بحسب العلاقات بين العناصر فضلاً عن المعايير والقوانين السائدة في الأثر، وكما ذكر سابقاً لا تعني هذه المعايير نصاً منفرداً إنما قد تكون ضمن حقبة ما، وهذا يعني أن مساهمة الوظائف الأخرى متباينة في تراتبيتها على الرغم من هيمنة الوظيفة الشعرية فإسهام الوظيفة المرجعية – كما يرى ياكوبسون– في الشعر الملحمي أقوى لأنه يركز على ضمير الغائب، والشعر الغنائي الموجه نحو ضمير المتكلم شديد الارتباط بالوظيفة الانفعالية[٢] وبذلك يؤكد (ياكوبسون) على النظام الهرمي او التراتبي المتنوع.

ويضع (ياكوبسون) معياراً للتعرف على الوظيفة الشعرية من خلال الاعتماد على نمطي السلوك اللفظي وهما (الاختيار و التأليف) [٣] واللذان يمثلان علاقتي المشابهة و المجاورة ، اذ تمثل المشابهة علاقة الوحدات اللغوية المحاضرة بالوحدات اللغوية الغائبة ، وتمل المحاورة العلاقات الخطية بين الوحدات الحاضرة ينشأ الاختيار عن قاعدة التماثل (المشابهة/ الترادف/ الطباق) ويعتمد التأليف (بناء المتوالية) على المجاورة و" تسقط الوظيفة الشعرية مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف"[٤] محور التماثل يمثل وسيلة مكونة للمتوالية وعلى هذا الأساس تكون المتوالية أساساً لبناء المعادلة ضمن محور التأليف أي التركيز على السنن.

وفي الشعر تبرز الوظيفة الشعرية بكونها تستعمل المعادلة (السنن اللغوي) محور الاختيار ببناء المتوالية.

وبذلك يكون محور الاستبدال (الاختيار) عمودياً على محور التأليف (المحور الخطي) ويمثل المحور الاختياري (الاستبدالي محوراً استعارياً وبذلك يكون هذا المحور تمظهراً للوظيفة الشعرية لأن المحور الاستعاري يمثل خلق للمعايرة؛ المفارقة عن اللغة اليومية واستعمال اللغة المباشرة في حين يعتمد المحور الخطي محور التأليف على علاقات كنائية عقلية.

وعبر هذا التخليق نجد أن الشكلانية تحضر بوصفها منهجا وطريقة في الرؤية، فهي بصرامتها تشكّل رؤية متعمّقة للاكتناه. ومن خلال إجراءاتها تبزغ جدوى المنهج.

وقد أدت الشكلانية بوصفها منهجاً إلى تنويعات إجرائية مثلت تطوراً بالغ الأهمية في مسارات النقدية الحديثة، وظلت – الشكلانية – الأس الذي ابتنت عليه ما بعدها من (التنويعات) التي تمثل تطوراً في تحديث

(١) ينظر: قضايا الشعرية :٣٠
(٢) ينظر: قضايا الشعرية :٣١
(٣) المصدر نفسه ٣١
(٤) المصدر نفسه ٣٣

الأدوات الإجرائية في سبر النصوص، وظهر هذا بشكل جلي عند اثنين من رواد التحديث الإجرائي إن جاز لنا قول ذلك وهما (بروب) و(بارت) على الرغم من تباين المرجعيات الثقافية لكل منهما، إلا أن الأس الشكلاني ظل الأساس المرجعي لعملهما، وإن اختلفت أيديولوجيا الفكر المنهجي لديهما. وبقي سؤال القيمة حاضرا في عمليهما، في محاولة لتأطير مفهوم القيمة المهيمنة عند ياكوبسون.

يتساءل (بارت) في عمله البنيوي (س/ز – S/Z) ضمن مخاتلات التقصي؛ عن النص، ومواربته في لعبته التدليلية[١]، يتساءل، عن (كيف يمكن) وضع قيمة لنص ما[٢]. والواقع أن بارت لا يبحث عن المعنى، "ما العثور على المعنى ولا حتى العثور على معنى ما للنص بهدفنا"[٣]. ولكنه يجد أن ضبط مختلف الأشكال والشفرات وتحديدها في النص، تلك الأشكال التي تجعل المعاني والإيحاءات ممكنة في النص[٤]. ويحاول (بارت) أن يبيّن الفرق بين (صرامة التحليل البنيوي وثبات إجراءاته)، و(ممكنات إعادة انتاج الدلالة النصية)[٥] فيفصل بذلك ممكنات إعطاء القيمة لنص فلا يمكن أن ترد من العلم بوصفه لا يمنح القيمة، ولا من الأيديولوجيا لأنها ببساطة تمثل قيمة تمثيل لا إعادة انتاج، إنها تعكس لا تشتغل[٦]. وبذلك تنتج إشكالية القيمة النصية من جهة تحصيلها وكشفها، وهنا تبرز محنة إمكانية الإجراء.

إن ثمّة جدل يطرحه بارت بين فكرة وصف التحليل البنيوي ومن ثم السيميولوجي بآخر تطورات الدرس اللساني؛ بمعنى حضورهما بصورة حتمية للكشف، وبين إمكانية إعادة انتاج المعنى. بمعنى آخر إنه يؤطر عنصر الصرامة المنهجية والتناسل الدلالي. يربط (بارت) تجلّي القيمة وحضورها إلاّ بارتباطها بممارسة، وهذه الممارسة هي الكتابة، ولكن ما الذي يكتب؟ وما الذي يقع ضمن دائرة الكتابة، ما يمكن كتابته، وما لا يمكن كتابته، ليجد أن ما يمكن اليوم كتابته هو القابل للانكتاب[٧].

فعل الانكتاب أبرز ما يطرحه بارت في التعاطي مع فعل الممارسة التي ينقلها بذلك من تحييز المتخيل إلى تحييز التبَنْين، فرهانه ألاّ يصير القارئ قابعاً على الضفة الأخرى خارج النسق ومستهلكا له، بل أن يكون منتجاً للنص، مقوّضاً بذلك بنية العزل المؤسساتي بين صانع النص ومستعمله، بمعنى حضوره بوصفه بنية اشتراط في خطاطة الرسالة التي تمنحه وظائفه. إن نمطا جديدا من مفاهيم الحضور يتحرك في بنيوية (بارت)، يفسح فيه لفعل التلقي بنية التأويل والإنتاج ليُمارس من خلالها متعة اللعب وشهوة الكتابة، ومخرجاً إياه من العطالة والسلبية[٨]. يتيح هذا الإجراء للنص مركزيته وبنْينته وبذلك يستند (بارت) على ما للنص من بنية مخالفة للدلالة السطحية[٩] من إمكانيات

(١) ينظر: الذهانات: جاك لاكان، ترجمة: عبد الهادي الفقير، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٧: ٢٠٩

(٢) ينظر: (س/ز): رولان بارت، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد بن الرافه البُكري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٦: ٣٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥.

(٥) ينظر: علم اللغة العام: فردينان دي سوسور، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: د. مالك المطلبي، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية، الكتاب الثالث، ١٩٨٥: ١٣٣.

(٦) ينظر: (س/ز): ٣٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦.

(٩) للاستزادة ينظر: اللسانيات (مقدِّمة إلى المقدِّمات): جين إتشسن، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، ع/٢٩٣٩، ط١، ٢٠١٦: ٣٨٩

قرائية أو على حدّ تعبيره (كمّ قراءات)، ذلك عبر تقسيمه النص إلى وحدات قرائية، تلك الوحدات لا مجال لمحدوديتها، فليس من ضرورة من عددها، ما تشترطه أن تكون دالة، سواء كانت من بضع كلمات أو من بضع جمل، لتتحول هذه الوحدات القرائية (العجامات) إلى مكعب دلالي، والمدلولات لهذه الوحدات ليس القصد منها إثبات حقيقة النص، وإنما إثبات تعدديته(١). وهذا الإجراء يتخذه (بارت) للخروج من تيه الكليات الكلاسيكية، أي بنْينة النص على وفق كتل كبرى، لغرض الحفاظ على تعددية النص، فالعجامات أو الوحدات القرائية كانت تأكيداً لتعدديته. إنه التمفصل أو التقطيع الذي يعوّل عليه في قراءته للنص(٢).

أما (بروب) فقد أفاد من الخطاطة النقدية الشكلانية في أثر مفهوم الوظائف(٣) وبتوزيعها، ومتوالياتها في الحكي في بنية الشخصية(٤). وخلاصة القول أن شخصية ما إنما تنبني على فعلها بوصفه عنصراً ثابتاً، أي أن أسماء الشخصيات وأوصافهم تتبدّل بشكل دائم، إلا أن وظائفهم ثابتة، وهذه البنية تمنح بالضرورة البنية انفتاحها على نفسها، بمعنى أنها تشكّل تعددا في مداخل القراءة بوجود بنيتين متوازيتين، غير متقاطعتين؛ الأولى بنية التبدّل (الاستبدال): (أسماء – أوصاف) والثانية بنية الثبات: (وظائف)، ويمكن عدّها بنى كبرى، تقسم على مجموع وحدات (بنى صغرى) تسمح لـ(البنية الأولى: التبدل) التعدد النصي، ونمو علاقات البنية ضمن أنساقها(٥)، لتصبح بذلك عملية استنسال ضمن منظومة علائقية. بمعنى أنها تفضي بالضرورة إلى خلق بنية التنوع الدلالي.

أما (البنية الثانية: الثبات): فإنها تسير في نسق التطور والتنامي، بمعنى أن ثباتها لا يعني سكونيتها، وإنما هي في حركية تطورية متنامية، "فالوظيفة تفهم على أنها فعل شخصيةٍ تعرَّف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل"(٦). وعلى سبيل المثال فوظيفة (الغياب) التي تمثل أحدى الوظائف تتعدد مورفولوجيتها على نحو متابين، وهذا يعطي التطور الدلالي وتناميه(٧). أو (الشر) بوصفه يمثل الوظيفة الأهم بحسب بروب إذ إنها تمثل مركزية البعد التطوري في الحكاية ليوصل تشكلاتها إلى (١٩) تشكلاً(٨). ولا يحدد بروب نسقا ثابتا للوظائف بل قد يجعل منها وحدة كلية، ضمن تطور يطلق عليه (متتالية) يقع بين الوظيفة الأولى والوظيفة التي "تعمل على حل العقدة مرورا بالوظائف الأخرى التي تتوسط بين هاتين الوظيفتين"(٩).

ومما تقدم يتضح جليا مسار التحليل البنيوي الذي لا ينغلق على البنية اللغوية إلاّ لينفتح عليها، لأننا نخضع في حقيقة تشكلنا الوجودي إلى نظام اللغة، وإنما تمظهراتنا لا تعدو أن تكون أنساقا، ولذلك يؤكد (بارت) في عديد

---

(١) ينظر: (س/ز): ٥٠.

(٢) ينظر: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص: رولان بارت، ترجمة: د.منذر عيّاشي، مركز الإنماء الحضاري، ط١، ١٩٩٣: ٨٢

(٣) ينظر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا: سمير المرزوقي و جميل شاكر، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ــ ١٩٨٦: ٢٠.

(٤) ينظر: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٠: ٢٥.

(٥) ينظر: جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر: كمال أبو ديب، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٧٩: ١٠٨.

(٦) مورفولوجيا الحكاية الخرافية: فلاديمير بروب، ترجمة وتقديم: أبو بكر أحمد باقادر وأحمد عبد الرحيم نصر، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة ٥٦، ط١، ١٩٨٩: ٧٧.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٩٥.

(٩) بنية النص السردي: ٢٦.

أعماله على ألاّ وجود لنص منعزل، وإن اللغة تمر من خلالنا[١]، إنها ببساطة تكتبنا، فيقول في (أسطوريات):"لا أستطيع أن أنظر بعين الرضا إلى الاعتقاد التقليدي الذي يسلم بوجود طلاق فطريّ بين موضوعية العالم وذاتية الكاتب"[٢]. ويقول في (سرازين): " النص القابل للانكتاب، هو نحن أثناء الكتابة، قبل أن يعبر لعبة العالم اللانهائية"[٣]. ويقول في (التحليل النصي): "إنّ ما يعتبر حاليا إنه (هو) البنيوية مفهوم في الحقيقة سوسيولوجي جدا ومصنوع جداً، بالقدر الذي يرى فيه البعض مدرسة موحدة. وليس الأمر كذلك على الاطلاق"[٤]. ويؤكد ذلك في مثال المدرسة البنيوية الفرنسية، وتنوعها (كلود ليفي شتراوس، لاكان، ألتوسير)[٥]. إن هذا يفضي بالضرورة إلى ما أشرنا إليه مسبقاً من انغلاق اللغة لتنفتح على ذاتها ضمن أنساقها التي تخلقها.

المصادر والمراجع

١. اتجاهات البحث اللساني: ميلكا افيتش، ترجمة: سعيد عبد العزيز مصلوح – وفاء كامل فايد. المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط٢/٢٠٠٠
٢. اتجاهات الشعرية الحديثة، الأصوات والمقولات: يوسف إسكندر، دار الكتب العلمية– بيروت ط٢/ ٢٠٠٨
٣. أسطوريات: رولان بارت، ترجمة: توفيق قريرة، مراجعة ناجي العونلّي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط١، ٢٠١٨
٤. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، ط٣، ٢٠٠٠
٥. بؤس البنيوية: ليونارد جاكسون، ترجمة ثائر ديب، دار الفرقد، سورية – دمشق، ط٢: ٢٠٠٨
٦. التحليل النصي: رولان بارت، ترجمة وتقديم: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين، ٢٠٠٩
٧. جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر: كمال أبو ديب، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٧٩
٨. دليل النظرية النقدية المعاصرة، مناهج وتيارات: د.بسام فطرس ،فضاءات للنشر والطباعة ط:٢، ٢٠١٦
٩. الذهانات: جاك لاكان، ترجمة: عبد الهادي الفقير، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٧
١٠. س/ز): رولان بارت، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد بن الرافه البُكري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٦
١١. ست محاضرات في الصوت والمعنى، رومان ياكوبسون، ترجمة: حسن كاظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٤
١٢. الشكلانية الروسية في الأدب والنقد والفن: د. جميل حمداوي، افريقيا الشرق، ط١/٢٠١٦
١٣. علم اللغة العام: فرديناند دي سوسور، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: د. مالك المطلبي، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية، الكتاب الثالث، ١٩٨٥
١٤. قضايا الشعرية: رومان ياكوبسون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر ط١/١٩٩٨
١٥. اللسانيات (مقدِّمة إلى المقدِّمات): جين إتشسن، ترجمة وتعليق: عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، ع/٢٩٣٩، ط١، ٢٠١٦

(١) ينظر: المبدأ الحواري، دراسة في فكر ميخائيل باختين: تزفيتان تودوروف، ترجمة: فخري صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٢: ٥١.
(٢) أسطوريات: رولان بارت، ترجمة: توفيق قريرة، مراجعة ناجي العونلّي، منشورات الجمل، بيروت – بغداد، ط١، ٢٠١٨: ٨.
(٣) (س/ز): ٣٦.
(٤) التحليل النصي: رولان بارت، ترجمة وتقديم: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين، ٢٠٠٩: ٢٥.
(٥) ينظر: بؤس البنيوية: ليونارد جاكسون، ترجمة ثائر ديب، دار الفرقد، سورية – دمشق، ط٢: ٢٠٠٨: ١٩.

١٦.المبدأ الحواري، دراسة في فكر ميخائيل باختين: تزفيتان تودوروف، ترجمة: فخري صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٢
١٧.مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص: رولان بارت، ترجمة: د.منذر عيّاشي، مركز الإنماء الحضاري، ط١، ١٩٩٣
١٨.مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – ١٩٨٦
١٩.معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: د.سعيد علوش–دار الكتاب اللبناني –بيروت .ط١/١٩٨٥
٢٠.مفاهيم الشعرية: دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم: حسن ناظم، المركز الثقافي العربي / ط١/١٩٩٢
٢١.مورفولوجيا الحكاية الخرافية: فلاديمير بروب، ترجمة وتقديم: أبو بكر أحمد باقادر وأحمد عبد الرحيم نصر، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة ٥٦، ط١، ١٩٨٩
٢٢.نظرية الأدب في القرن العشرين مجموعة مؤلفين، ترجمة وتقديم: د محمد العمري، افريقيا الشرق ،١٩٩٦
٢٣.نظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، دار الشروق، ط١/١٩٩٨
٢٤.نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلايين الروس)، ترجمة إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة العربية الأولى ،١٩٨٢

1. Directions of Linguistic Research: Milka Avitch, translated by: Saeed Abdel Aziz Maslouh - Wafa Kamel Fayed. The Supreme Council of Culture, The National Project for Translation, 2/2000 edition
2. Modern Poetry Trends, Voices and Categories: Youssef Iskandar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2nd Edition/2008
3. Legends: Roland Barthes, translated by: Tawfiq Qureira, reviewed by Naji Al-Awnally, Al-Jamal Publications, Beirut - Baghdad, 1st Edition, 2018
4. The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism: d. Hamid Hamdani, Arab Cultural Center, 3rd edition, 2000
5. The Misery of Structuralism: Leonard Jackson, translated by Thaer Deeb, Dar Al-Farqad, Syria - Damascus, 2nd Edition: 2008
6. Textual analysis: Roland Barthes, translated and presented by: Abdul Kabir Al-Sharqawi, Dar Al-Takwin, 2009
7. The Dialectic of Concealment and Transfiguration: Structural Studies in Poetry: Kamal Abu Deeb, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1979
8. A Guide to Contemporary Critical Theory, Methods and Currents: Dr. Bassam Futras, Fadaat for Publishing and Printing, ed.: 2, 2016
9. Psychosis: Jacques Lacan, translated by: Abd al-Hadi al-Faqir, Dar al-Tanweer for printing and publishing, 1st edition, 2017
10. Q / Z): Roland Barthes, translation, presentation and commentary: Muhammad bin Al-Rafah Al-Bakri, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahidah, 1st Edition, 2016
11. Six Lectures on Sound and Meaning, Roman Jacobson, translated by: Hassan Kazem and Ali Hakim Saleh, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1994
12. Russian formalism in literature, criticism and art: d. Jamil Hamdawi, East Africa, 1/2016 edition

13. General Linguistics: Ferdinand de Saussure, translated by: Dr. Yoel Joseph Aziz, review: Dr. Malik al-Muttalibi, a series of monthly books published by Arab Horizons House, the third book, 1985
14. Cases of Poetry: Roman Yakobson, translated by: Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanoun, Dar Toubkal Publishing, 1/1998 edition.
15. Linguistics (Introduction to Introductions): Gene Acheson, translation and commentary: Abdul Karim Muhammad Jabal, The National Center for Translation, p / 2939, 1st Edition, 2016
16. The Dialogue Principle, A Study in the Thought of Mikhail Bakhtin: Tzvetan Todorov, Translated by: Fakhri Saleh, General Cultural Affairs House, 1st Edition, 1992
17. An Introduction to the Structural Analysis of Stories: Roland Barthes, Translated by: Dr. Monther Ayachi, Center for Civilization Development, 1st Edition, 1993
18. An Introduction to Story Theory, Analysis and Application: Samir Al-Marzouqi and Jamil Shaker, Joint Publication Project, General Cultural Affairs House, Baghdad - 1986
19. A Dictionary of Contemporary Literary Terms: Dr. Saeed Alloush - The Lebanese Book House - Beirut, 1/1985 edition.
20. Poetic Concepts: A Comparative Study of Fundamentals, Methodology and Concepts: Hassan Nazim, The Arab Cultural Center / 1/1992 Edition
21. The Morphology of the Fairy Tale: Vladimir Propp, translated and presented by: Abu Bakr Ahmed Baqader and Ahmed Abdel Rahim Nasr, Book of the Literary and Cultural Club in Jeddah 56, 1st edition, 1989
22. Theory of Literature in the Twentieth Century, a group of authors, translated and presented by: Dr. Muhammad Al-Omari, East Africa, 1996
23. The Constructivist Theory in Literary Criticism: Salah Fadl, Dar Al-Shorouk, 1/1998 edition
24. The Theory of the Formal Approach (Texts of the Russian Formalists), translated by Ibrahim Al-Khatib, The Moroccan Company for United Publishers, The Arab Research Foundation, the first Arabic edition, 1982